لمجاوزتها لها وقيامها عليها وانصباغها فكان لها في هذا الطور حكم الصور الحسية والمعنوية
لان المعنى والتعب يلحقان الاجسام الثقيلة والصور الكثيفة فتتصف الروح بذلك كذلك مادامت
مستولية على تدبير الاجسام لان الروح من حيث هو يدركه التعب والتعب ذا لروح امر الله النازل الى العالم
كما قال تعالى ذلك امر الله انزل اليكم ويفسر هذه الاية قوله تعالى وهم بامره يعملون واخره تعالى لا يعيى ولا
يتعب بحكم قوله تعالى افعيينا بالخلق الاول وقوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام
وما مسنا من لغوب اى تعب ومشقة وقوله ولا يؤوده اى يثبته حفظهما اى السموات والارض وهو
العلى العظيم فافهم هذا الكلام والله يهدى من يشاء الى دار السلام **الشرط التاسع** من
شروط الامامة العشرة **العلم** وهي معرفة حقايق الامور على ما هي ومعرفة تدبيرها في الرعية
وهذا العلم المذكور **قد ظهر** اى انكشف في النوع الانساني وظهر الى عالم الشهادة وكان اول بدا
ظهوره **في آدم** عليه الصلاة والسلام اذ هو اول من تلقى ذلك عن الله تعالى من عالم الاعيان الادمية
حين علم بالبناء للمفعول اى علم الله تعالى **الاسماء كلها** فانبأ بذلك الملايكة عليهم السلام
كما قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملايكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا آدم انبئهم باسمائهم الاية فكان
آدم عليه السلام اول متعلم من الله واول معلم لعباد الله وهو امر واضح **فلا يحتاج الى بيان**
ذكره والطالة الكلام فيه **الشرط العاشر** من شروط الامامة وهو تمام شروط الامامة
المذكورة **الورع وهو** اى الورع وهو الوقوف على حدود الله والعمل باحكام الله طبق ما جاء
به الكتاب والسنة **منبعه** اى منبع العلم يعني طريقه الموصل اليه اذ الورع تقوى الله تعالى
على الحقيقة وهو كالارض الطيبة ينبت منها العلم طيبا كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله
وقال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه **واليه** اى الورع **مرجعه** اى العلم لان الورع
هو عين التقوى وهو شرط لاخذ العلم عن الله تعالى بحكم الاية السابقة وكون العلم يرجع الى
الورع لان كل عالم عن الله تعالى لا بد ان يكون واقفا على حدود شريعته وعاملا بكتابه وسنته
كما قدمناه آنفا وهو غاية الورع **اذ الشريعة** وهي الحدود والاحكام التي انزلها الله
على نبيه عليه السلام بالوحي الجبريلي وبينها النبي عليه السلام في سنته وهي على ثلاثة مراتب ايمان
بالله تعالى وملايكته وكتبه ورسله واليوم الاخر على الغيب وعمل بالاحكام وهي الحلال والحرام
والفرض والسنة والمستحب والمكروه والطاهر والنجس والصحيح والباطل فيعمل بما امرته
وينتهي عما نهى عنه على حسب اختلاف الامور في العبادات والمعاملات والجنايات
والقضايا والانكحة والعتق وغير ذلك من سايل الحدود على حسب الاشخاص والاماكن
والازمان كما بينه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقررته الصحابة رضي الله عنهم من بعده
ثم التابعون والعلماء العاملون الى ان وصل الينا **ومعرفة** بالقلب وهي شهود الحق تعالى

مراتب الشريعة الثلاث في مطلب

متجليا

متجليا بكل شيء وقايما على كل شيء وخالقا لكل شيء ومحيطا بكل شيء فهذه المراتب الثلاثة هي الشريعة
بتمامها وهي **ردآوه** اى رداء هذا الامام الذي هو الخليفة يعني ثوبه الذي يرتدي به اى يلبسه
على كتفيه وهما الامر والنهي وعلى بقية بدنه وهو الشهود العام باحاطة الملك العلام لان الشريعة
اقوال واعمال ومعاملات كما قدمناه ومحلها الاعضاء الظاهرة من الجسد فهذا كانت **ردآءً**
والحقيقة وهي معرفة اسرار الشريعة والوقوف عند اشارات بواطنها والعلم بدقايقها المرشد
الاحدي المشتمل على الخروج من الشرك الخفي وعلى سلامة القلب من دوية غير الله والمراقبة لله
تعالى وشهود الحق والغيبة عن الخلق والتسليم لامر الله عن كشف وعيان الى غير ذلك من الامور
الحقيقية على حسب اختلاف مشارب الرجال وتفاوت مراتبهم في سيرهم في المقامات والدرجات
التي بعضها فوق بعض في العلم بالله تعالى كما ورثوها عن قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقام
ولاية ولم تزل ترثها القوم في القلوب طايفة عن طايفة الى يوم القيمة **وهذه الحقيقة** لها
رجال يعرفونها ويعرفون رموزها فلا نطيل الكلام فيها هنا **ازاره** اى ازار هذا الخليفة
يعني ثوبه الذي يتزيد به في الباطن اذ الازار في العرف ما يستتر به المرء من حد زناره الى اسفل
فالحقيقة امر ذوقي وسر وجداني وشهود روحاني محلها القلب من الانسان فلهذا كانت
ازاره يعني مكتومة عن اهلها وفي قول الشيخ قدس الله سره الشريعة ردآوه والحقيقة ازاره
اشارة الى اظهار امر الشريعة في كل حال وكتمان امر الحقيقة عن من لا يسعها عقله لان
الشريعة قريب الى طور العقول فيقبله كل انسان واما امر الحقيقة فهو من فوق طور العقول
وهو امر خاص عند اهله فلا يقبله الا اصحاب الدواير الالهية والمعارف المحمدية والله اعلم
بالحقايق واليه مرجع جميع الخلايق **فقد تكملت الشرايط** اى شرايط الامامة كما ذكرناها
في هذا الخليفة المذكور في الظاهر والباطن **وصحت** اى ثبت بذلك **خلافته** في الحضرتين
الظاهرة والباطنة **وانعقدت امامته** من الوجهين انتهى الكلام على شروط الامامة ثم
قال المصنف قدس الله سره **قلنا** اى بعد فراغنا من ذكر الشروط المذكورة **وقد رجع**
اى نعود الى ما كنا فيه من ذكر **السبب الذي لاجله وقعت الحروب والفتن بينهما** اى بين الروح
والهوى كما تقدم بيانه وسيأتي ايضا **فاقول** في ذلك **ان السبب الموجب في ذلك** لوقوع الحروب
بين الفريقين هو **طلب الرياسة** اى الرفعة والسلطنة من كل واحد منهما **على هذا الملك**
اى الجسم **الانساني** الادمي دون بقية الاجسام الحيوانية **فاذا صحت** اى ثبتت **الرياسة**
لاحدهما اى لاحد الخليفتين **عليه** على هذا الملك الانساني **سمي** اى ذلك الخليفة
الذي ثبتت رياسته **في نحاته** اى نجاة مملكه الذي استولى عليه **وسمي** ايضا **في اقامته**
اى خدمته وحفظ اركانه **واحمى** اى قوى وايد **زمامه** جوانبه يعني الملك الانساني **واعلى** اى
رفع **مناره** اى شانه واستكمل له المقام على حسب الحال الذي يكون عليه الخليفة **فان كان**

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)